اما والله لقد كنت اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول
فقال ابو نايلة ان معي اصحابا لي على مثل رايي وقد اردت ان
ناتيك بهم فنبتاعك طعامك ونرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك فقال اترهنوني
في نسايكم فقالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب وانت
اهل يثرب واشبهم واعطرهم ولا نامنك واي امراة تقدر ان
تمتنع منك لجمالك قال اترهنوني ابناكم قالوا لو اردت ان تفضحنا
ان نستحي ان يسب احدنا ويعير فيقال هذا رهن وسق شعير
وهذا رهن وسقين ولكنا نرهنك من الحلقة يعني السلاح
ولقد عرفت وقد تعلم حاجتنا الى السلاح واراد ابو نايلة
بذلك ان لا ينكر السلاح وجمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البقيع في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله
اللهم اعنهم ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه
ليلا فهتف ابو نايلة وكان كعب حديث عهد بعرس فوثب
في ملحفة فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب
وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة فكلمهم من
اعلا الحصن قال انه ابو نايلة رضيعي وانه لو وجدني نايما
ما ايقظني قالت والله اني لاعرف في صوته الشر كاني اسمع
صوتا يقطر منه الدم فقال لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب
فنزل اليهم متوشحا ينفح منه ريح المسك والطيب فتحدث معهم
ساعة فقالوا هل لك ان تتماشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه
بقية

بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان
ابو نايلة قال لاصحابه اني قابل شعره فاشمه فاذا
رايتموني قد استمكنت من شعر راسه فدونكم عدو الله
فاضربوه ثم انه شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال
ما رايت كالليلة طيب عروس اعطر من هذا فنظر
قال انه طيب ام فلانة يعني امراته ثم مشى ساعة
ثم اخذ بفود راسه حتى استمكن منه ثم قال
اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم
تغن شيا قال محمد بن مسلمة فتذكرت مغولا كان
في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغن شيا فاخذته
فصاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا
اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته وفي رواية
كبده ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو
الله وقد اصيب الحارث بجرح في رجله ورأسه
اصابه بعض اسيافنا فخرجنا حتى اسندنا في حرة
العريض وقد ابطا علينا الحارث بن اوس بجرحه
ونزفه الدم فوقفنا له ساعة حتى اتانا يتبع
اثارنا فاحتملناه فجينا رسول الله آخر الليل
صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسلمنا
عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله
كعب بن الاشرف واخبرناه بجرح الحارث وجينا

Copyright © King Saud University